"دراسة ونشر لدرهم مملوكى جركسى نادر،المحفوظ بمتحف كلية الآداب، جامعة سوهاج"(*)

د. فهيم فتحى إبراهيم حجازى•

الملخص:

يعتبر هذا الدرهم أحد الدراهم المملوكية الجركسية النادرة، حيث يشتمل وجه هذا الدرهم على اسم وألقاب السلطان المملوكى الجركسى، الذى ضرب فى عهده هذا الدرهم، مع وجود عبارة دعائية له.

بينما وجد على ظهر هذا الدرهم رسالة التوحيد والرسالة المحمدية وآية قرآنية تؤكد على الرسالة المحمدية .

الكلمات الدالة :

درهم - مملوكى- مسكوكات - نادر- جركسى- طرز- وجه - ظهر.

(*) هذا الدرهم محفوظ فى متحف كلية الآداب،جامعة سوهاج تحت رقم(٢٢٩)،وهو إهداء من الدكتور/هنرى أمين عوض لكلية الآداب بسوهاج.

• **أستاذ الآثار الإسلامية بكلية الآثار جامعة سوهاج – مصر** fahim_ebrahim@yahoo.com

أهداف الدراسة :

- تهدف الدراسة إلي تقديم توثيق علمى ونشر لهذا الدرهم لأول مرة .
- تهدف الدراسة إلى تأريخ هذا الدرهم ومعرفة مكان ضربه .
- كما تهدف الدراسة أيضاً إلي تقديم دراسة تحليلية لما ورد من أسماء وألقاب علي هذا الدرهم ومعرفة اسم السلطان الذي ضرب في عهده هذا الدرهم.

قبل التحدث عن الدراسة التوثيقية والوصفية لهذا الدرهم وتحليل الألقاب الواردة عليه، يجب التحدث عن طرز النقود وبصفة خاصة الدراهم الفضية التي ضربت في عهد السلطان الظاهر برقوق صاحب هذا الدرهم ، محل الدراسة ، في فترة حكمه لمصر، للتعرف علي نوعية هذه الطرز للمقارنة بينها وبين طراز هذا الدرهم ، ومحاولة من خلال هذا العرض البسيط ، للتوصل إلي تأريخ هذا الدرهم ومكان ضربه ، مع معطيات أخرى سوف يلي ذكرها فيما بعد.

- **أولاً: عرض لطرز النقود التي ضربت في عهد السلطان برقوق خلال فترة حكمه لمصر من عام (٧٨٤- ٨٠١ هـ /١٣٨٢-١٣٩٩م) :**

- **طرز النقود الذهبية التى ضربت فى عهد السلطان الظاهر برقوق :**

عرف من خلال النقود الذهبية التى تبقت من عهد هذا السلطان أنه عرف طرز هذه النقود إلى :

- **طرازين من ضرب مدينة الاسكندرية وأربعة طرز من ضرب مدينة القاهرة .**

أما فيما يخص الطرازان من ضرب مدينة الإسكندرية فهما كالتالى :

الطراز الأول :

الوجه :	الظهر:
- ضرب الإسكندرية سنة سبع	- الله
- السلطان الملك الظاهر	- وما النصر إلا من عند
- سيف الدنيا والدين بو سعيد برقوق	- لا إله إلا الله محمد
- خلد الله سلطانه	- رسول الله أرسله بالهدى
- وثمانين سبعماية	- ودين الحق ليظهره على
	- الدين كله[1].

[1] النبراوى(رأفت محمد)، السكة الإسلامية فى مصر، عصر دولة المماليك الجراكسة، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر، القاهرة، الطبعة الاولى ، ١٩٩٣م، ص ٤٣-٤٤.

الطراز الثانى :

الوجه :	الظهر:
– ضرب الإسكندرية سنة أربع	- الله
– السلطان الملك الظاهر	- وما النصر إلا من عند
– سيف الدنيا والدين بو سعيد	- لا إله إلا الله محمد
– برقوق خلد الله سلطانه	- رسول الله أرسله بالهدى
– وتسعين و سبعماية	- ودين الحق [٢].

لوحظ على الطراز الأول أن كتابات كل من الوجه والظهر يحيط بها من الخارج دائرتان متحدتا المركز، وقد وجد منه عدة نماذج عليها تواريخ سنة(٧٨٧هـ) وسنة (٧٨٨هـ) وسنة (٧٩١هـ)، بينما الطراز الثانى يلاحظ به أن كتابات الظهر فقط هو الذى احتفظ بشكل الدائرتين متحدتا المركز[٣].

أما فيما يخص الأربعة طرز من ضرب مدينة القاهرة فهم كالتالى :

الطراز الأول: (لوحة ١)

الوجه :	**الظهر:**
– ضرب بالقاهرة سنة أربع	- الله
– السلطان الملك الظاهر	- وما النصر إلا من عند
– سيف الدنيا والدين بو سعيد عز نصره	- لا إله إلا الله محمد
– برقوق خلد الله سلطانه	- رسول الله أرسله بالهدى
– وثمانين وسبعماية	- ودين الحق ليظهره على
	- الدين كله[٤].

---

[٢] النبراوى (رأفت محمد)، السكة الإسلامية ، ص ٤٦.

[٣] النبراوى ، المرجع السابق ، ص ٤٣- ٤٤، ٤٦.

[٤] راجع ،قازان (وليم)، المسكوكات الإسلامية، مجموعة خاصة ، بيروت، لبنان ،١٩٨٣م ،ص ٣٤٥،٣٤٦، دينار رقم (٦٨١) ؛ النبراوي (رأفت محمد)، السكة الإسلامية ، ص ٤٤.

الطراز الثانى :

الوجه :

– ضرب بالقاهرة سنة خمس
– السلطان الملك الظاهر
– سيف الدنيا والدين بو سعيد برقوق
– خلد الله سلطانه
– وثمانين سبعماية

الظهر:

- الله
- وما النصر إلا من عند
- لا إله إلا الله محمد
- رسول الله ارسله بالهدى
- ودين الحق ليظهره على
- الدين كله[٥].

الطراز الثالث :

الوجه :

– ضرب بالقاهرة سنة اثنين
– السلطان الملك الظاهر
– سيف الدنيا والدين بو سعيد عز نصره
– برقوق خلد الله سلطانه
– تسعين و سبعماية

الظهر:

- الله
- وما النصر إلا من عند
- لا إله إلا الله محمد
- رسول الله ارسله بالهدى
- ودين الحق ليظهره على
- الدين كله[٦].

الطراز الرابع :

الوجه :

– ضرب بالقاهرة سنة ثلاث
– السلطان الملك الظاهر
– سيف الدنيا والدين بو سعيد برقوق
– خلد الله سلطانه

الظهر:

- الله
- وما النصر إلا من عند
- لا إله إلا الله محمد
- رسول الله ارسله بالهدى

(5) Balug (Paul) ,The comage of the mamluk sultans of Egypt and Syria,The Anerican numismatic society,New York,1964,p.249 ,Mitchiner(Michael),Oriental coins and their values,the world of islam,hankins publications, 1977,P.198
(6) Balug (Paul) ,The comage of the mamluk sultans,p.260

- تسعين و سبعماية - ودين الحق ليظهره على

- الدين كله[٧].

ويلاحظ بالطراز الأول أنه كان يحيط بكتابات كل من الوجه والظهر دائرتان مفصصتان متحدتا المركز ، وتشتمل كل منهما على اثنى عشر فصا ، كما وجد بهذا الطراز زخرفة نباتية فوق كلمة "رسول" بالسطر الرابع بكتابات الظهر وزخرفة أخرى بجوار كلمة " الدين " فى السطر الأخير لكتابات الظهر أيضا[٨].

أما الطراز الثانى فيلاحظ أيضا يحيط بكتابات الوجه والظهر دائرتان مفصصتان متحدتا المركز، كل منهما مكونة من اثنى عشر فصا.

كما وجد من هذا الطراز الثانى الكثير من النماذج المورخة بتاريخ سنه (٧٨٥ هـ، ٧٨٦هـ، ٧٨٧هـ،٧٨٨هـ،٧٨٩هـ، ٧٩١هـ)[٩].

أما الطراز الثالث فيلاحظ أيضا يحيط بكتابات الوجه والظهر دائرتان مفصصتان متحدتا المركز ، كل مهما مكونة من اثنى عشر فصا.

كما وجد بهذا الطراز زخرفة نباتية فوق كلمة "رسول" بالسطر الرابع بكتابات الظهر وزخرفة أخرى فوق لفظ الجلالة "الله" فى السطرين الثالث والرابع لكتابات الظهر.

كما وجد من هذا الطراز الثالث الكثير من النماذج المورخة بتاريخ سنه (٧٩٢هـ، ٧٩٤هـ،٧٩٦هـ،٧٩٨هـ،٨٠٠هـ، ٨٠١هـ)[١٠].

أما الطراز الرابع فيلاحظ أيضا يحيط بكتابات الوجه والظهر دائرتان مفصصتان متحدتا المركز ، كل مهما مكونة من اثنى عشر فصا .

كما وجد بهذا الطراز زخرفة نباتية فوق كلمة "سلطانه " بالسطر الرابع بكتابات الظهر وزخرفة أخرى فوق لفظ الجلالة " الله " وزخرفة نباتية فوق كلمة "أرسله "بالسطر الرابع لكتابات الظهر.

كما وجد من هذا الطراز الرابع الكثير من النماذج المؤرخة بتاريخ سنه (٧٩٣هـ، ٧٩٥هـ،٧٩٦هـ، ٨٠١هـ)[١١].

---

[٧] النبراوى (رأفت محمد)، السكة الإسلامية ، ص ٤٨.

[٨] المرجع السابق، ص ٤٤،٤٥.

[٩] المرجع السابق ، ص ٤٦- ٤٥.

[١٠] المرجع السابق ، ص ٤٨،٤٩.

[11] lane-Poole(Stanley),Catalog of the collection of Arabic coins, preserved in the khedivial library at Cairo,London,1879,p.263, النبراوى، السكة الإسلامية ، ص ٤٨،٤٩.

– **طرز النقود الفضية التى ضربت فى عهد السلطان الظاهر برقوق :**

عرف من خلال النقود الفضية التى تبقت من عهد هذا السلطان أنه عرف **طراز واحد فقط** لهذه النقود من ضرب **مدينة القاهرة** عام **(٧٨٩هـ)** كالتالى :

الوجه : يتكون من **هامش ومركز**:(شكل١)

أما **الهامش** به كتابات **:" السلطان الملك الظاهر ضرب بالقاهرة سنة تسع وثمانيين وسبعماية" .**

أما **المركز** به دائرة بداخلها كتابات من سطرين كالتالى :

– برقوق

– عز نصره .

الظهر:

- لا إله إلا الله

- محمد رسول الله

- أرسل رسوله

- بالهدى و.

- دين[١٢].

وهذا الطراز يختلف عن طراز الدرهم محل الدراسة، ومن ثم يعتبر طراز الدرهم محل الدراسة، وهو طراز جديد ينشر لأول مرة، ويعد اضافة لمسكوكات المماليك الجراكسة بوجه عام، وللنقود الفضية للسلطان المملوكى الجركسى الظاهر برقوق بوجه خاص، حيث ذكر أستاذنا الدكتور رأفت النبراوى أن الطراز الأول هو الطراز الوحيد الذى وصلنا من عهد السلطان برقوق ، وأقدم نماذجه المؤرخة التى وصلتنا مسجل عليها تاريخ **(٧٨٩هـ)**[١٣].

– ويلاحظ على هذا الطراز الأول أن كتابات الوجه والظهر يحيط بها اطار دائرى الشكل ، والوجه يشتمل على كتابات هامشية ومركزية .

ولوحظ أن أقدم النقود الفضية التى قام بضربها السلطان الظاهر برقوق كانت فى عام **(٧٨٩هـ)**، معنى ذلك أنه لم يعرف له أية نقود فضية ضربت خلال الخمس

---

[12]Balug (Paul) ,The comage of the mamluks sultans.,p.255.

[١٣]راجع ،مجموعة دار الكتب المصرية ، سجل رقم ١٥٤٩،٢٢٨٨،١٥٤٩،٣٢٨٧، (النبراوى (رأفت محمد)، السكة الإسلامية، حاشية (٥) ص ٣٠٣).

سنوات الأولى من حكمه أى من عام (٧٨٤هـ) حتى عام(٧٨٩هـ)، من ضرب القاهرة.

ويتميز هذا الطراز بوجود زخرفة فوق اسم "محمد" بالسطر الثانى ، وكلمة "رسوله" بالسطر الثالث بكتابات الظهر.

- **طرز النقود النحاسية التى ضربت فى عهد السلطان الظاهر برقوق :**

عرف من خلال النقود النحاسية التى تبقت من عهد هذا السلطان أنه عرف طرز هذه النقود إلى :

- خمسة طرز من ضرب مدينة الإسكندرية وأربعة طرز من ضرب مدينة القاهرة.

أما فيما يخص الخمسة طرز من ضرب مدينة الإسكندرية فهم كالتالى :

الطراز الأول:

الوجه :	**الظهر:**
- السلطان	- ضرب
- الملك الظاهر	- سكندرية
- أبو سعيد	- سنة أربع
- برقوق	- وثمانيين[١٤].

الطراز الثانى :

الوجه :	**الظهر:**
- برقوق	- ضرب
- السلطان الملك	- سكندرية
- الظاهر	- سنة أربع [١٥].
- عز نصره	

الطراز الثالث :

الوجه :	**الظهر:**
- برقوق	- ضرب
- السلطان	- بالإسكند
- الملك الظاهر	- رية[١٦].

---

[١٤] النبراوى (رأفت محمد)، السكة الإسلامية ، ص ١٩٥.
[١٥] المرجع السابق ، ص ١٩٦.
[١٦] المرجع السابق ، ص ٢٠٠.

الطراز الرابع :

الوجه :	**الظهر:**
– برقوق	- ضرب
– السلطان الملك	- سكند
– الظاهر	- رية[١٧].
– عز نصره	

الطراز الخامس :

الوجه :	**الظهر:**
– السلطان	- ضرب الإ
– الملك الظاهر	- سكندرية[١٨].

مما سبق عرضه لوحظ أن الطراز الأول يحيط بكتابات الوجه والظهر زخرفة أشبه بشكل نجمى مثمن الشكل ، وقد ضرب هذا الطراز فى عام (٧٨٤هـ) وفى عام (٧٨٥هـ) وفى عام (٧٩٠هـ) [١٩].

وأن الطراز الثالث يحيط بكتابات الوجه والظهر دائرة خطية .

وأن الطراز الرابع والخامس لا يوجد بهما الاطار الذى كان يحيط بكتابات الوجه والظهر[٢٠].

اما فيما يخص الأربعة طرز التى ضربت بمدينة القاهرة فهم كالتالى:

الطراز الأول:

الوجه :	**الظهر:**
– السلطان الملك	- ضرب بالقاهرة
– الظاهر بو سعيد عز نصره	- سنة أربع وثمانيين
– برقوق خلد ملكه	- وسبعماية[٢١].

---

(١٧) النبراوى، السكة الاسلامية ، ص ٢٠١.
(١٨) المرجع السابق، ص ٢٠١.
(١٩) المرجع السابق، ص ١٩٥،١٩٦.
(٢٠) المرجع السابق، ص ٢٠٠،٢٠١.
(٢١) المرجع السابق ، ص ١٩٧.

الطراز الثانى :

الوجه :	**الظهر:**
– السلطان الملك	- ضرب بالقاهرة
– الظاهر سيف الدنيا و	- سنة خمس وثمانيين
– الدين أبو سعيد برقوق	- وسبعماية [٢٢].
– عز نصره	

الطراز الثالث :

الوجه :	**الظهر:**
– السلطان الملك	- ضرب بالقاهرة
– الظاهر سيف الدنيا و	- اثنى تسعين
– الدين ابو سعيد برقوق	- سنة سبعماية[٢٣].
– عز نصره.	

الطراز الرابع :

الوجه :	**الظهر:**
– السلطان الملك	- ضرب بالقاهرة
– سيف الدنيا	- المحروسة[٢٤]
– والدين ابو	
– سعيد برقوق	

مما سبق عرضه لوحظ أن الطراز الأول لا يوجد عليه الإطار الذى كان يحيط بكتابات كل من الوجه والظهر،وقد ضرب هذا الطراز فى السنة الأولى لقيام دولة وحكم المماليك الجراكسة وهى سنة (٧٨٤هـ)، وهذا الطراز يتميز بعبارة **"خلد ملكه"**[٢٥]. العبارة التى وجدت على الدرهم محل الدراسة .

وقد نشر لهذا الطراز عدة نماذج له وعليها تواريخ عام (٧٨٤هـ)وعام

[٢٢] النبراوى،(رأفت محمد)، السكة الإسلامية ص ١٩٨.
[23] Balug (Paul) ,The comage of the mamluks sultans.,p.263.
[24] Balug (Paul) ,The comage of the mamluks sultans.,p.265.
[٢٥] النبراوى، المرجع السابق ، ص ١٩٧.

(٧٨٥هـ)[٢٦].

وأن الطراز الثانى يحيط بكتابات الوجه دائرة مفصصة من اثنى عشر فصا حولها من الخارج نقط متناثرة وغير منتظمة ، بينما يحيط بكتابات الظهر شكل هندسى اشبه بنجمة مثمنة تحصر من الخارج فى المسافة بين كل طرفين لها ورقة نباتية .

وقد وجدت عدة نماذج من هذا الطراز عليها تواريخ (٧٨٥هـ،٧٨٦هـ، ٧٨٧هـ، ٧٨٩هـ، ٧٩٠هـ، ٧٩١هـ) [٢٧].

وأن الطراز الثالث يحيط بكتابات الوجه والظهر دائرة خطية ، وقد وجد منه عدة نماذج عليها تواريخ (٧٩٢هـ،٧٩٣هـ، ٧٩٤هـ، ٧٩٦هـ، ٧٩٧هـ، ٧٩٨هـ، ٧٩٩هـ)[٢٨].

وأن الطراز الرابع لا يوجد بكتابات الوجه والظهر الدائرة الخطية التى تحيط به[٢٩]. .

من الطرز السالفة الذكر اتضح لنا الآتي:

من خلال العرض السابق بشكل عام، أن أهم ما يميز النقوش الكتابية على مسكوكات السلطان الظاهر برقوق الآتى :

– أن كتابات الوجه كانت تشتمل فى الغالب على اسم وألقاب السلطان الذى ضرب فى عهده هذه النقود، مع ذكر اسم دار الضرب وتاريخ الضرب، وعبارة دعائية لتخليد الحكم أو السلطان، كالتالى "ضرب بالقاهرة سنة أربع – السلطان الملك الظاهر- سيف الدنيا والدين بوسعيد عز نصره – برقوق خلد الله سلطانه – وثمانيين وسبعمايه" أما كتابات الظهر فكان مدون عليها رسالة التوحيد والرسالة المحمدية وآية قرآنية كالتالى " الله - وما النصر إلا من عند – لا اله إلا الله محمد – رسول الله أرسله بالهدى - ودين الحق ليظهره على - الدين كله" ، وهذا ما وجد على الدنانير الذهبية الخاصة بالسلطان الظاهر برقوق.

– أما فى الفلوس النحاسية فكانت كتابات الوجه تشتمل فى الغالب على اسم السلطان والقابه وعبارة دعائية "كخلد ملكه" أو "عز نصره " مثل "السلطان الملك الظاهر بو سعيد عز نصره برقوق خلد ملكه " أما كتابات الظهر فكان يوجد عليها مكان الضرب وتاريخ الضرب فقط، مثل "ضرب بالقاهرة – سنة أربع وثمانيين – وسبعماية ".

---

[٢٦] النبراوى، السكة الإسلامية ، ص ١٩٧.
[٢٧] المرجع السابق، ص ١٩٨،١٩٩.
[٢٨] المرجع السابق، ص ٢٠٢،٢٠٣،٢٠٤.
[٢٩] المرجع السابق ، ص ٢٠٤.

– أما فيما يخص النقوش الكتابية على الدراهم الفضية فلا يوجد منها إلا طراز واحد فقط كما سبق ذكره، حيث وجد على الوجه بالهامش ألقاب السلطان ومكان الضرب وتاريخ الضرب، أما كتابات المركز عبارة عن اسم السلطان "برقوق"، وعبارة " عز نصره"، بينما كتابات الظهر عبارة عن رسالة التوحيد والرسالة المحمدية وآية قرآنية كالتالى " لا اله الا الله – محمد رسول الله – ارسل رسوله- بالهدى و- دين ".

أما فيما يخص الدرهم محل الدراسة فإن كتاباته أيضا تشبه كتابات الدرهم السابق الذكر فى أن كتابات الوجه تشتمل على اسم وألقاب السلطان الظاهر برقوق، مع عدم وجود فكرة الهامش والمركز هنا، كما أن كتابات الظهر تتشابه هنا مع الدرهم السابق ذكره فى رسالة التوحيد والرسالة المحمدية وفى الآية القرآنية الأخيرة، ومن ثم يكون هذا هو درهم من الدراهم التى قام بضربها السلطان الظاهر برقوق .

الدرهم المملوكى المحفوظ في متحف كلية الآداب بجامعة سوهاج (لوحة ٢،٣، شكل٢،٣)

وصف الدرهم :

النوع: فضة.

القطر: ١,٥ملى.

الوزن: ٨٠٤.- جم

مكان الحفظ: متحف كلية الآداب – جامعة سوهاج رقم (٢٢٩).

كتابات الوجه :

١-(الظا) هر (سـ) يف الدنيا و(الدين)

٢-بو سعيد برقوق

٣-خلد ملكه .

كتابات الظهر :

١-(لا) إله إلا (الله)

٢-محمد رسول ا (لله)

٣-(ا) رسله بالهدى ود(ين الحـ)

٤- ق .

اشكال كتابات الدرهم :

– جميع كتابات الوجه والظهر كتبت بخط الثلث المملوكى ، بها بعض الحروف عليها تنقيط والبعض الآخر لا يوجد بها تنقيط ، مثل ما جاء بكتابات الوجه مثل تنقيط حرف الياء فى كلمة (سيف) بالسطر الأول، وكذلك تنقيط حرف الياء أيضا فى كلمة (الدنيا) فى السطر الأول أيضا، وكذلك تنقيط حرف الباء فى كلمة (برقوق)، وكذلك تنقيط حرف القاف الأخيرة فى كلمة(برقوق) بالسطر الثانى، وتنقيط حرف الخاء فى كلمة (خلد) بالسطر الأخير .

– لوحظ أن كتابات هذا الدرهم به تركيب فى بعض الحروف وفى بعض الكلمات،مثل كلمة (سيف) بالسطر الأول، ومثل كلمة (برقوق) بالسطر الثانى، ومثل حرف الواو فى السطر الأول، وفى هذا يشبه تماما النقوش الكتابية التى وجدت على عمائر نفس العصر أى فى العصر المملوكى فى مصر.

– أن كلمة (سيف) تآكل منها حرف السين، بسبب تآكل الدرهم في هذا الجزء .

– أن كلمة (الدين) تآكلت تماما، بسبب تآكل الدرهم في هذا الجزء .

– أن كلمة (برقوق) تآكل الجزء الاخير من حرف القاف الاخير، بسبب تآكل الدرهم في هذا الجزء بالسطر الثانى .

– أن حرف الكاف كتب مثل حرف اللام فى كلمة (ملكه) بالسطر الأخير.

– نلاحظ أن جميع أشكال الألفات واللامات تنتهي في رؤوسها بحلية زخرفيه على هيئة ذؤابة ذات ثلاثة رؤوس أو اثنين ، وكذلك الأمر في حرف الباء والدال والكاف في كلمة " برقوق وسعيد وملكه وبو" ، كناحية زخرفيه جمالية.

دراسة تحليلية للألقاب والأسماء الواردة علي هذا الدرهم :

الظاهر:

الظاهر من الظهور بمعنى الغلبة، وهو نعت خاص لبعض الخلفاء والملوك، مثل الخليفة الظاهر الفاطمى بن الحاكم، والظاهر غازى بن صلاح الدين أيوب، ثم الظاهر محمد بن الناصر أحمد العباسى، والظاهر بيبرس، والظاهر جقمق، ثم هنا الظاهر برقوق[٣٠].

[٣٠] راجع، الباشا(حسن) الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار، الدار الفنية للنشر والتوزيع، ١٩٨٩م، ص ٣٨٣-٣٨٤؛ الحسنى (محمد باقر)،الكنى والألقاب على نقود المماليك البحرية والبرجية في مصر والشام ،(٦٤٧-٩٢٢هـ/١٢٥٠-١٥١٦م)،ص،٦٨-٦٩.

سيف الدنيا والدين :

دخل هذا اللفظ فى تكوين كثير من الألقاب المركبة التى تحمل جميعها معنى من معانى القوة مثل " سيف الإسلام " ، " سيف الدولة "، "سيف الدنيا والدين".

وقد أطلق لقب سيف الدنيا والدين على السلطان قلاوون ، والألقاب المضافة إلى الدنيا والدين كانت تطلق على السلطان أو الحاكم القائم أى الأحياء وليس على الأموات[٣١]، ثم أطلق أيضا هنا على السلطان الظاهر برقوق .

بو سعيد :

بو سعيد أو أبو سعيد هى كنية خاصة بالسلطان برقوق ربما يرجع ذلك نسبة إلى ابنه الأكبر الناصر أبو السعادات فرج بن برقوق [٣٢]، ثم عرف به جقمق وخشقدم وقانصوه [٣٣].

برقوق :

برقوق هو السلطان المللك الظاهر برقوق بن أنس بن عبد الله الجركسى العثمانى ، كان اسمه "الطون بغا أو "التنبغا"، فلما أحضره الخواجه عثمان تاجر الرقيق باعه إلى الأمير يلبغا الكبير فسماه "برقوقا " لنتوء فى عينيه، وبقى فى خدمته إلى أن نفى إلى الكرك، ثم الحق بخدمة منجك نائب الشام، ثم حضر معه إلى مصر فاتصل بخدمة الأشرف شعبان، ورقى إلى امرة أربعين ومقدم ألف، ثم اتابكا للعساكر فى دولة المنصور على، وانفرد برقوق بتدبير المملكة إلى أن حل شهر رمضان (٧٨٤هـ /١٣٨٢م)، فتم له الأمر واستقل بالملك ولقب ب" الملك الظاهر "، وبايعه الخليفة المتوكل محمد بن المعتضد"[٣٤].

خلد ملكه :

هى عبارة دعائية لتخليد الملك الخاص بالسلطان الظاهر برقوق، وهى تعتبر كنوع من التضرع لله تعالى لتخليد وبقاء ملكه ، وربما يرجع ذلك إلى كثرة المحن والفتن التى تعرض لها هذا السلطان فى عهده ، ولذلك كثرت عبارات الدعاء بالتضرع على نقود هذا السلطان، مثل عبارات " خلد الله سلطانه –خلد الله ملكه –

---

(٣١) راجع، الباشا(حسن) الألقاب الاسلامية ص ٣٤١-٣٤٤.

(٣٢) راجع، نويصر (حسنى)، العمارة في العصرين الايوبيين والمماليك ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ١٩٩٦م ص ٢٦٣.

(٣٣) راجع، الحسيني، (محمد باقر)، الكنى والالقاب على نقود المماليك البحرية والبرجية في مصر والشام ٦٤٨- ٩٢٢ه/ ١٢٥٠-١٥١٦م ، ص ٧٠.

(٣٤) عبد الوهاب (حسن)، تاريخ المساجد الاثرية ، ج١، ص ١٩٢.

خلد ملكه – عز الله انصاره – عز نصره- وما توفيقى إلا بالله " [٣٥].

وقد وردت مثل هذه الألقاب على بعض منشآت هذا السلطان مثل ، منشآته بشارع المعز لدين الله الفاطمى ، وبها نفس الألقاب والاسم فى أكثر من نص إنشائي كالتالى:

« بسم الله الرحمن الرحيم ، ذلك فضل الله يأتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ، أمر بإنشاء هذه المدرسة المباركة والخانقاة مولانا السلطان الملك الظاهر سيف الدنيا والدين أبو سعيد برقوق ...عز نصره ...سنة ثمان وثمانيين وسبعماية « [٣٦].

تأريخ الدرهم :

من خلال القراءة الأولية لكتابات الوجه لهذا الدرهم عرف اسم السلطان أو الملك الذي ضرب في عهده هذا الدرهم، وهو السلطان الملك الظاهر برقوق ؛ حيث ورد اسمه وألقابه على هذا الدرهم، وهو "(الظا) هر (سـ) يف الدنيا و(الدين) بو سعيد برقوق خلد ملكه"، أما على الظهر فقد وجدت نقوش كتابية عبارة عن رسالة التوحيد والرسالة المحمدية وآية قرآنية، وهى نفس الكتابات المعتاد عليها فى كتابات ظهر النقود الذهبية الخاصة بالسلطان برقوق وأيضا على درهمه الذى سبق الحديث عنه وهى كالتالى"(لا) إله إلا (الله)- محمد رسول ا(لله)- (ا) رسله بالهدى ود(ين الحـ) - ق .

ومن ثم وجدت هناك إشكالية تأريخ هذا الدرهم؛ أولها وجود اسم وألقاب السلطان الظاهر برقوق، وعرف من خلال المصادر التاريخية أن السلطان برقوق تولي حكم مصر عام (٧٨٤- ٨٠١هـ/ ١٣٨٢-١٣٩٨م)[٣٧]. وكما هو معروف في التاريخ المملوكى الجركسى أنه مؤسس الدولة المملوكية الجركسية في مصر وهو حكم فيما بين عامي (٧٨٤ – ٧٩١هـ / ١٣٨٢ – ١٣٨٩م) خلال فترة حكمه الأولى ، أما فترة حكمه الثانية فهى فيما بين عامى (٧٩٢- ٨٠١هـ /١٣٩٠-١٣٩٩م).

فأى فترة من حكمه ، الأولى أم الثانية ضرب فيها هذا الدرهم فى عهده ، ولكن بعد قراءة جيدة لمسكوكات هذا السلطان الفضية، لوحظ أن أقدم النقود الفضية التى قام بضربها السلطان الظاهر برقوق كانت فى عام (٧٨٩هـ)، فقد أمر السلطان الظاهر برقوق أميره الأمير جركس الخليلى فى عام (٧٨٩هـ /١٣٨٧م)، بضرب طراز

---

[٣٥] مهدى (شفيق)، مماليك مصر والشام، نقودهم – نقوشهم- مسكوكاتهم- القابهم - سلاطينهم، (٦٨٤-٩٢٢ه/ ١٢٥٠-١٥١٧م)،الدار العربية للموسوعات، الطبعة الاولى ،٢٠٠٨م ، ص١٦٢-١٦٣.

[٣٦] راجع ، نويصر (حسنى)، العمارة في العصرين الايوبيين والمماليك، ص ،٢٦٣،٢٦٤.

[٣٧] العينى (بدر الدين محمود) (ت. ٨٥٥هـ)، عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان،(السلطان برقوق مؤسس دولة المماليك الجراكسة (٧٨٤- ٨٠١ هـ/ ١٣٨٢-١٣٩٨م)، تحقيق ايمان عمر شكرى، الناشر مكتبة مدبولى، القاهرة ، الطبعة الاولى ٢٠٠٢م ،ص ٧٢، ٨٣.

جديد من النقود الفضية باسمه " برقوق"، وأسفله عبارة "عز نصره "، فى سطرين ، معنى ذلك أنه لم يعرف له أية نقود فضية ضربت خلال الخمس سنوات الأولى من حكمه أي من عام (٧٨٤هـ) حتى عام (٧٨٩هـ)،من ضرب القاهرة، والذى يؤكد ذلك أن أقدم النماذج المؤرخة التى وصلتنا من النقود الفضية تلك التى ضربت بدار ضرب القاهرة فى عصر السلطان الظاهر برقوق إلى عام (٧٨٩هـ)، وآخر هذه النماذج المؤرخة بعد عهد السلطان الظاهر برقوق ، ترجع إلى عام (٩٠٢هـ) [٣٨] ، ومن ثم يرجح ارجاع ضرب هذا الدرهم محل الدراسة إلى عام ٧٨٩هـ أو ما بعدها حتى نهاية حكم السلطان الظاهر برقوق عام ٨٠١هـ ، ومن ضرب مدينة القاهرة طبقا لما ضرب بالطراز الخاص بضرب الدراهم عام ٧٨٩هـ بمدينة القاهرة ، لأنه لم يرد ذكر ضرب الدراهم الفضية بمدينة الاسكندرية.

ويتميز هذا الطراز بوجود زخرفة فوق اسم "محمد" بالسطر الثانى ، وكلمة "رسوله" بالسطر الثالث بكتابات الظهر ، وهى تلك الزخرفة بعينها التى وجدت على الدرهم محل الدراسة فى نفس مواضعها ، مما يؤكد على نفس دار الضرب التى قامت بضرب الدراهم الفضية ذات الطراز الأول والذى ضرب بدار ضرب القاهرة .

كما لوحظ أن عبارة "خلد ملكه " التى وردت هنا على وجه هذا الدرهم ، وجدت هذه العبارة أيضا على بعض النقود النحاسية الخاصة بهذا السلطان ، ولكن بنقوش كتابات الظهر، وليس الوجه بدار ضرب القاهرة ، مما يعزز نسبة هذا الدرهم محل الدراسة إلى مدينة القاهرة أيضا، فأصبحت صيغة هذا الدعاء معروفة لدى دار ضرب القاهرة، وهى غير معروفة لدى دار ضرب الاسكندرية ، سواء فى كتابات النقود الذهبية أو النقود الفضية أو النقود النحاسية .

ومن ثم يكون تأريخ هذا الدرهم يعود إلى عام (٧٨٩هـ)،أو ما بعدها حتى عام (٨٠١هـ) وهو تاريخ وفاة السلطان الظاهر برقوق أى فيما بين عامى(٧٨٩- ٨٠١هـ /١٣٨٧م -١٣٩٩م) ، ومن ضرب مدينة القاهرة .

أما عن وزن هذا الدرهم بصفة خاصة ، ووزن الدراهم الفضية فى عهد السلطان الظاهر برقوق بصفة عامة ، فقد ورد أن النقود الفضية فى عهد هذا السلطان كانت مختلفة الأوزان، حيث ورد أن أوزان هذه النقود قد تراوحت ما بين٠،٦٤جرام و٤،٠٢جرام، وهو ما يتفق مع وزن الدرهم محل الدراسة ، حيث بلغ وزنه ٠،٨٠٤جرام، على الرغم من أن السلطان الظاهر برقوق كان يذهب بنفسه إلى دار الضرب للإطمئنان على صحة وزن نقوده الفضية كما حدث فى عام (٧٨٩هـ /١٣٨٧م)، حينما أخذ السلطان حفنة من الفضة الجدد ، وذهب إلى المباشرين وأعطاهم الفضة ، وقال زنوها فوزنوها، وهو واقف أسفل المصطبة وكانت مائة

[٣٨] النبراوى (رافت محمد)، السكة الاسلامية ، ص ٣٥-٣٦، وانظر،حاشية (٢٧)، ص٣٩.

وثلاثين درهم ، ونظرا لذلك تم تداولها بالوزن وليس بالعدد[٣٩].

وهذه النقود الفضية هى التى كان يدفع بها مرتبات أصحاب الوظائف بالمدرسة التى أنشاها السلطان برقوق بشارع المعز لدين الله الفاطمى ، والتى انتهى من بنائها (٧٨٨هـ)[٤٠].

ومن الأسباب التى أدت إلى قلة ضرب هذه النقود الفضية فى عهد السلطان برقوق هو غمره للأسواق المصرية بأعداد كبيرة من النقود النحاسية التى ضربها من النحاس الأحمر الذى استورده من أوروبا فى مقابل بيع الفضة لها ، وتم ضرب هذه النقود النحاسية بعضها بدار ضرب القاهرة ، والبعض الآخر بدار ضرب الإسكندرية، ومنها بطلان ضرب هذه الدراهم الفضية فى مصر بعد عام (٨٠٠هـ) إلا فى القليل النادر[٤١]، وأكثر من ضرب النقود النحاسية ، حتى أصبح ينادى على النقود الفضية ب"حراج حراج" أي كانت تباع بالمزايدة ، وذلك لاستهلاك الفضة فى صناعة السروج والآنية وغيرها، ومنها قيام أمراء السلطان واتباعهم بصهر الدراهم المتداولة وتصنيعها محليا أو الاحتفاظ بها كتحف ثمينة أو ارتدائها كزينة ، ومنها انقطاع وصول معدن الفضة من بلاد الفرنجة إلى مصر ، وقيام الفرنجة بجمع الدراهم المتداولة فى مصر ، ثم يقومون بصهرها واستخدامها فى ضرب الريالات الفضية الإيطالية والأسبانية والألمانية [٤٢].

وقد ذكر فى هذا الصدد، أن الظاهر برقوق وهو فى رتبة أمير كبير ، قبل توليته حكم مصر، أمر بضرب كميات كبيرة من الفلوس النحاسية زيادة فى الربح ، بعد أن أبطل ضرب الدراهم الفضية لندرتها ، واستمرت هذه السياسة النقدية أيضا حينما تولى حكم مصر (٧٨٤-٨٠١هـ /١٣٨٢-١٣٩٩م)، ثم استمر ذلك النظام فى عهد ابنه السلطان الناصر فرج بن برقوق (٨٠١-٨١٥هـ /١٣٩٩-١٤١٢م)، ولا سيما تدفق كميات كبيرة من النحاس الأحمر إلى مصر ، وكان سعر التداول للعملة النحاسية أعلى بكثير من قيمتها الفضية[٤٣].

---

[٣٩] النبراوى، (رافت محمد)، السكة الاسلامية ، ص ٢٨٦.

[٤٠] المرجع السابق ، ص ٢٨٥.

[٤١] المرجع السابق، ص ٢٨٥.

[٤٢] مهدى (شفيق)، مماليك مصر والشام ، ص٣٠-٣٢.

[٤٣] سعيد(نجوان احمد)، النظام النقدى ودار ضرب المسكوكات فى مصر زمن سلاطين المماليك (٦٤٨-٩٢٣ه/١٢٥٠-١٥١٧م)، حوليات اداب عين شمس ،مصر، مجلد ٤٤، ٢٠١٦م، ص،٤٢١.

النتائج:

– ثبت من هذه الدراسة أن هذا الدرهم يمثل طرازاً من طرز الدراهم المملوكية الجركسية ، التي ضربت فى عهد السلطان الظاهر برقوق بمصر من ضرب مدينة القاهرة ، ولم يوجد له أى نموذج آخر ، ومن ثم فهو يعتبر طرازاً نادراً لم يوجد له مثيل – علي حد علمي – حتى الآن ، من عهد السلطان االملك الظاهر برقوق.

– اوضحت الدراسة أن هذا الطراز مجمل كتاباته عبارة عن :

الوجه: كتب اسم والقاب السلطان الظاهر برقوق وعبارة لتخليد الملك، وهى كالتالى: "(الظا) هر (سـ) يف الدنيا و(الدين) بو سعيد برقوق خلد ملكه ".

الظهر: فقد وجدت نقوش كتابية عبارة عن رسالة التوحيد والرسالة المحمدية وآية قرآنية ، وهى نفس الكتابات المعتاد عليها فى كتابات ظهر النقود الذهبية الخاصة بالسلطان برقوق وأيضا على درهمه الذى سبق الحديث عنه، وهى كالتالى "(لا) إله إلا (الله)- محمد رسول ا(لله)- (ا) رسله بالهدى ود(ين الحـ) - ق .

– ثبت أيضاً من الدراسة ترجيح إمكانية ضرب هذا الدرهم الجركسى بمدينة القاهرة بمصر فيما بين عامى عامى (٧٨٩- ٨٠١ هـ /١٣٨٧م -١٣٩٩م) .

– اتضح أن ندرة هذا الدرهم وشيوع الفلوس النحاسية، خلال فترة حكم السلطان الظاهر برقوق، يعكس حلا عمليا ميسورا، يسهل التعامل والصرف بالفلوس النحاسية، فى الأسواق فى إطار ندرة وجود الدنانير الذهبية والدراهم الفضية.

التوصيات:

أوصي بتصحيح بيانات هذا الدرهم الواردة علي بطاقة بياناته بالمتحف ، وكذلك في سجل المتحف بكلية الآداب جامعة سوهاج ، بدلاً من كتابة "عملة فضية" إلي "درهم فضى مملوكى جركسى" من فترة حكم السلطان الملك الظاهر برقوق فيما بين عامى (٧٨٩- ٨٠١هـ /١٣٨٧م -١٣٩٩م) ، من ضرب مدينة القاهرة .

قائمة المصادر والمراجع العربية والاجنبية :

– الباشا(حسن) الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار ، الدار الفنية للنشر والتوزيع ، ١٩٨٩م.

– الحسنى (محمد باقر)،الكنى والألقاب على نقود المماليك البحرية والبرجية في مصر والشام ،(٦٤٧-٩٢٢هـ /١٢٥٠-١٥١٦م).

– سعيد (نجوان احمد) ، النظام النقدى ودار ضرب المسكوكات فى مصر زمن سلاطين المماليك (٦٤٨-٩٢٣هـ /١٢٥٠-١٥١٧م)، حوليات اداب عين شمس ،مصر، مجلد ٤٤، ٢٠١٦م .

– العينى (بدر الدين محمود) (.ت.٨٥٥هـ)، عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان، (السلطان برقوق مؤسس دولة المماليك الجراكسة (٧٨٤- ٨٠١ هـ/ ١٣٨٢-١٣٩٨م)، تحقيق ايمان عمر شكرى، الناشر مكتبة مدبولى، القاهرة، الطبعة الاولى ٢٠٠٢م.

– قازان (وليم)، المسكوكات الإسلامية، مجموعة خاصة ، بيروت، لبنان ،١٩٨٣م

– نويصر (حسنى)، العمارة في العصرين الايوبيين والمماليك ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ١٩٩٦م.

– مهدى (شفيق)، مماليك مصر والشام، نقودهم– نقوشهم-مسكوكاتهم- القابهم - سلاطينهم،(٦٨٤-٩٢٢هـ / ١٢٥٠-١٥١٧م)،الدار العربية للموسوعات، الطبعة الاولى ،٢٠٠٨م .

– النبراوى (رأفت محمد)، السكة الإسلامية فى مصر، عصر دولة المماليك الجراكسة ، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر ، القاهرة ، الطبعة الاولى ، ١٩٩٣م.

- Balug (Paul) ,The comage of the mamluk sultans of Egypt and Syria,The American numismatic society,New York,1964.

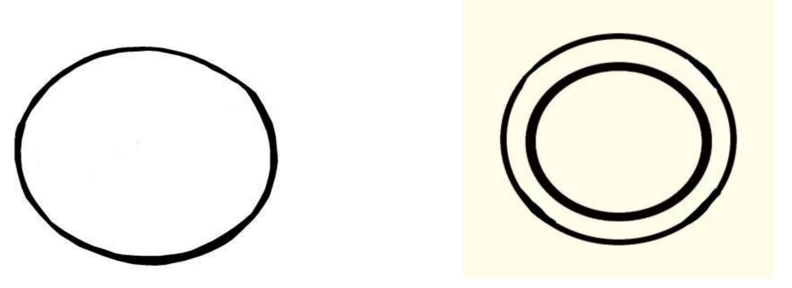
-Mitchiner(Michael),Oriental coins and their values,the world of islam,hankins publications, 1977.

- lane-Poole(Stanley),Catalog of the collection of Arabic coins, preserved in the khedivial library at Cairo,London,1879.

الاشكال واللوحات



لوحة :١ دينار من الذهب ضرب القاهرة من الطراز الأول
من عهد السلطان الظاهر برقوق سنة (٧٨٤هـ).



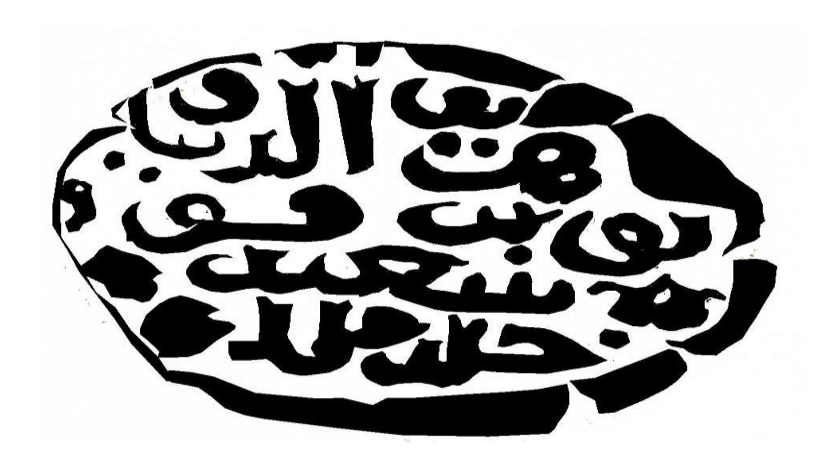
شكل ١: يوضح شكل طراز الدرهم الفضى الاول الذى ضرب
فى عهد السلطان الظاهر برقوق من ضرب مدينة القاهرة سنة (٧٨٩هـ).



لوحة ٢ : وجه الدرهم المملوكى محل الدراسة المحفوظ فى متحف كلية الآداب جامعة سوهاج .



لوحة ٣ : ظهر الدرهم المملوكى محل الدراسة المحفوظ فى متحف كلية الآداب جامعة سوهاج



شكل ٢ : تفريغ لوجه الدرهم المملوكى محل الدراسة المحفوظ فى متحف كلية الآداب جامعة سوهاج .



شكل ٣ : تفريغ لظهر الدرهم المملوكى محل الدراسة المحفوظ فى متحف كلية الآداب جامعة سوهاج .

A study and publication of Darham Mamluky" Jarksy rare, preserved in the Museum of the Faculty "of Arts, Sohag University

Dr. Fahim Fathi Ibrahim Hijazi•

Abstract:

This dirham is considered to be one of the rare Jarksy

Mamluk dirhams. The face of this dirham includes the name and titles of the Mamluk Sultan of Jarksy, which was struck during his reign of this dirham, with a Prayer phrase.

While on the back of this dirham the message of Tawheed and the message Muhammadiyah and a Quranic verse confirms the message Muhammadiyah

Objectives of the study:

The study aims to provide scientific documentation and dissemination of this dirham for the first time.

.The study aims to date this dirham and know where to beat him-

The study also aims to provide an analytical study of the names and titles of this dirham and know the name of the Sultan who was struck in his reign this dirham.

Keywords :

Dirham- Mamlouk - Coins-Rare - Jarksy - Designs - Face - back

---

•**Professor of Islamic Archeology, Faculty of Archeology, Sohag University, Egypt**
fahim_ebrahim@yahoo.com